Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخمنت أنه مسكن لبعض طلبة المدارس .

ثم قادتنى البنية إلى الغرفة التى ينام فيها المريض . لم يكن بابها مستقلا بل كان يفتح فى غرفة أخرى لم ألاحظ حيث اجتزتها شيئا فيها غير مكتب عادى وعدة كراس. أما فراش المريض فكان أهم ما فيه أنه يدل على الوحدة ..

برز معنى الوحدة لخاطرى حين رأيته متقدما فى السن ، شاب شعره بنظام كأنه صبغ بالأبيض ، ولم أشم فى المكان رائحة « شريكة » ، ولا أنفاس أطفال ، فبدا البيت كأنه وجه يحمل عينا واحدة ، لتكن جميلة ناعسة لكنها لا تسحر .

كان يبدو أنه يعانى أزمة عامة لا يرجع سببها إلى شىء واحد ، فشاع فيه الاضطراب جسما وروحا ، وكان أول ما صارحنى به حين انحنيت أكشف عليه أن قال إنه خائف ، خائف من الموت .. فابتسمت وأنا أزحزح الجلباب لأكشف على بطنه وأجبته :

ـــ لا تخف يا صديقى ، فإن الموت ليس من السهولة كما يظن الناس .

فسأل وعيناه زائغتان :

ـــ كيف يا سيدى ؟

فقلت وأنا أعد نبضاته :

ـــ إن تسعة أشهر فى العادة كافية لأن تخلق طفلا يصلح لأن يعيش ثمانين عاما .. وإن عشرين شهرا قد تكون غير كافية بالنسبة لمريض تنشب فى جسمه معركة الحياة والموت .. الموت ليس سهلا .. دعنا من هذا ، فليس فى موضوعنا .